نحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة والعطارد والقمر
بهذه الفراق كلهم هم المنكرون للصانع على الحقيقة بادني اي ذكر الامتناع
نقدم فان قلت الواجب اسم الفاعل واسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان
بمعنى الحال والاستقبال لا بمعنى الماضي وههنا عمل مع انه بمعنى الماضي
قلت اذا دخل اللام على اسم الفاعل استوى الجميع اي الماضي والحال
والاستقبال في عمله لانه فعل بالحقيقة لكن عدل عن صيغته الى
صيغة اسم الفاعل لكراهتهم ادخال اللام على الفعل فعلى الصريح نقول
مررت بالضارب ابوه زيدا الآن او غدا او امس وكذا الممتنع
والممكن وانما انحصرت الاشياء في الواجب والممتنع والممكن
لان الشيء اما ان يكون وجوده مقتضى ذاته او عدمه او لا يكون
الشيء منهما الاول الواجب والثاني الممتنع والثالث الممكن
اما بيان وجه الحصر من وجه الآخر فهو ان الشيء اما ان يكون مسلوب
الضرورة عن احد الطرفين او عن الطرفين معا والثاني الممكن والاول
اما ان يكون السلب في جانب الوجود او من جانب العدم الثاني
الواجب والاول الممتنع فان قلت لا عدم للواجب اصلا فلم قلتم
ان الضرورة مسلوب فيه عن طرف العدم قلت العدم الفرضي حاصل
فيه لكلامه في تعريف الواجب ولا وجود للممتنع اصلا فلم قلتم ان الضرورة

ان الضرورة عن طرف الوجود قلت الوجود الفرضي حاصل فيه لكما
مر في تعريفه ايضا قال سواه وغيره اقول الضميران في سواه
وغيره ان كانا راجعين الى الممتنع يلزم ان يكون الواجب ممكنا
لانه يصدق عليه انه غير ممتنع وان كانا راجعين الى الواجب يلزم
ان يكون الممتنع ممكنا لانه يصدق عليه انه غير الواجب فوجب
ان يكون احد الضميرين راجع الى الممتنع والآخر الى الواجب
حتى يكون المعنى سوى الممتنع وغير الواجب هذا اذا اريد بالامكان
الخاص وهو سلب الضرورة عن الطرفين معا اي عن طرف الوجود
والعدم على ما هو اللايق بهذا المقام واما اذا اريد بالامكان
الامكان العام وهو سلب الضرورة عن احد الطرفين فجاز ان
يكون الضميران راجعين الى الممتنع فقط فح يجب ان يكون الا
مكان مقيدا بجانب الوجود اي يكون الضرورة مسلوبة
عن جانب العدم لكون الواجب ممكنا بهذا المعنى او الى الواجب
فقط فالامكان ح يكون مقيدا بجانب العدم اي يكون الضرورة
مسلوبة عن جانب الوجود لكون الممتنع ممكنا بهذا المعنى لكن هذا
التوجيه غير مناسب بهذا المقام فان قلت الظرف في قوله الممكن
سواه فاعل والنحاة ان الظرف لا يقع فاعلا لانه منصوب ابدا

ولك ان تجعل ضمير سواه وغيره راجعا للواجب والممتنع معا فان افراد الضمير باعتبار كل واحد منهما هو الجواب الصحيح داعي

Copyright © King Saud University